غير أن الحسنَ ما قدَّرهَا
رحمةَ اللهِ لقربانٍ يضيعْ !

* * *

رأفة بالقلبِ ، يكفى ضجرَى
وارحميهِ مثلَ ذاوِى الزَّهَرِ
عطفك السامى وما أنبلهُ
أنعشَ الزهرَ ببعضِ النظرِ !

ام درمان — السودان

محمد أحمد محجوب

قصرٌ معطل

لمن القصرُ غارقاً فى الظلامِ ... كسفينٍ رستْ ببحرٍ طامى ؟
بين دَوْحٍ يُخال أشباحَ جنٍّ ... قائماتٍ بين الثرى والغمام
يصدم الريحَ فى سراها فما تسـ ... ـمع الا أنينها المترامى !
ونباحَ الكلاب تحميه ليلاً ... حبذا الكلبُ فى الدجى من حامى
هى سكانُه وقد نزح السكا ... نُ عنه فى غابر الأيام
ما ترى فيه مِنْ سِراجٍ وإنْ كا ... ن مِن النجمِ فى سراجٍ سامى

قال لى صاحبى وكان دليلى ... بين تلك الدروبِ والآكام :
ها هنا مربط الخيول ولا خيلُ ... وهـذى منازل الخُدَّام
وعرينٌ للسبع لا سبع فيه ... وبروجَ الحمام دون حمام
ثم هذى حظائرٌ تُطلِع الاز ... هارَ قبل الاوان فى إرغام
وهنا كان للغوانى غديرٌ ... يتيمَّمْنَه للاستحمام
واثباتٍ اليه فوق أراجيـ ... ـحَ أُقيمتْ عليه فى إحكام
قلتُ حسبى الذى أرى قال بل دَعْ ... نى أريك الغلوَّ فى الأحلام
ثم أسرى بنا الى حيث تسري ... ربّةُ الشعر بالخيال النامى
فى عِراشٍ مِن الكروم دوانٍ ... بين وشى الورود والآكام
وتماثيل تحسب الروحَ فيها ... وتراها جديرةً بالسلام !
وقبابٍ يدور مِن حولها الما ... ءُ كما دار عابدٌ بالمقام !
وخدورٍ جلا الثقابُ عليها ... معجزاتٍ من ريشة الرسّام
غرفٌ اصبحت ملاعبَ للجنّ ... وكانت ملاعبَ الآرام
خَلع الليلُ والخرابُ عليها ... وحشةَ الدور شُيِّدت مِن عظام !
قلت هـذا النعيم اجمع ياقو ... م ، سجيناً هنا بلا اجرام
أفرجوا عنه يظفر الناس منه ... بالذى يشتهون من أوهام
كيف يمضى هذا النعيم هباءً ... بينما بعضه مُنى أقوام ؟
أفيبقى معطلا مثلُ هذا القصر ... والكوخُ مُتخَمٌ بزحام؟!
مَن تُرى ربَّه وكيف تولَّى ... عنه فى غير حسرةٍ وملام ؟
قيل هـذا لمُترفٍ قد بناه ... لمتاعٍ محلّلٍ أو حرام
جامعاً فيه للسعادة أسبا ... باً يراها خليقةً بالدوام
ثم زالت نعماه عنه فلم يلـ ... ـثْ به غير لحظةٍ كالمنام
قلت : إن الشقاءَ أحذق مِن أن ... يُتَّقَى بالقصور والآكام !
وهو إن يُزمعْ الإغارةَ فالنـ ... ـمرُ أسيرٌ له وفرخُ النعام
قل لمن يحسب السعادةَ رهناً ... بحطامٍ : اكبرتَ شأنَ الحطام
انما هذى السعادةُ حقٌ ... لضميرٍ فى راحةٍ وسلام
غاب هذا الضميرُ فى ثوب مَلْكٍ ... أو بثوب القصّاب والفحام !

محمود عماد

عاصفة فى سكون الليل

أشرق كالصبح غراءَ الجبينْ ... وانشري نورَكِ يهدى العالمينْ
واطلعى فى ليل حزنى كوكباً ... تعصمينى من ضلال العاشقين
واطرحى فى قفر عمرى زهرة ... عَلَّها تنمو وتزكو بعد حين
وابسمى تبسمْ لنا بيضُ المنى ... واضحكى تضحك لنا غرُّ السنين
واهتفى تستيقظْ الروح التى ... طالما غنتك باللحن الحزين

« • »

ها هو الليل كما كان بدا ... يحمل الحزن لقلبى والحنين
هيكل الأحزان[1] فى مذبحه ... قرّب العشاق قربان العيون[2]
رتّل الشمّاس[3] فيه لحنه ... وصدى ترتيله هذى الشجون
عطره[4] أحزانُ أزهار الربى ! ... ونداه عبراتُ البائسين
وسرىّ النّسم فى أحشائه ... مهج ذابت وأرواح فنين
كل شىء هان فى شرع الهوى ... ياملاكى ، والهوى ليس يهون !

« • »

لم ير الليل سوى بنت هوًى ... قرأتْ ما ستعانى فى الجبين
لبست فى بدئه ثوبَ الهوى ... وبأخراه ثيابَ النادمين !

« • »

وعميدٍ بات مطويَّ الحشا ... فى سكون الليل مبحوحَ الأنين
قام فيه مثلَ طيفٍ غابر ... وكأن الليل محرابُ القرون !

« • »

ومغنٍ غلب الحزن على ... وترِ اللهو لديه والمجون
ليس يدري فكرُه ما لحنه ... وهو رجع السحر من ماضٍ شطون !

« • »

---

(١) الهيكل المعبد والمراد بذلك الليل . (٢) قربان العيون الدموع والنوم . (٣) المراد بالشماس هنا الموت (٤) اى العطر الذي يلفه الليل هو احزان الازهار .

وأليفٍ سامر الليل على ذكر عهد من عهود الغائبين
كلهم خفّ ... ولم تبق سوى ذكريات أرعشت أفقَ الجفون

« • »

أيها الليل أتينا نشتكى فاستمع شكوى الحزانى المتعبين !
هدّنا الحزنُ ، وأضنانا الأسى وبرانا الوجد فى دنيا الشجون
قد شكوناك وجئنا نشتكى لك شيئاً فى خيال الذاهلين

« • »

محمد عبد المعطى الهمشرى

انني يا ليل أحكى غصةً فنيتْ فيك على مرّ السنين
واستحالت فى البلى قبّرة تتغنى فى دجى وادي المنون!
إنني يا ليلُ أحكى حزمةً من شعاع فى سماء الحالمين(١)
ضمّها نحوك فكرٌ هائلٌ أزعج الأرباب بين الثائرين !

(١) لان الاحلام ترسم الاشياء أجل من حقيقتها .

واستحالت عندها من غضبٍ زهرةً في عالمٍ غيرِ مبين
تنفح الموت ... وتدلى عودها نحو أشباح المنايا العابرين!

« • »

إنني عاطفةٌ قد غالها منك فكرٌ طيه الموت دفين
حاولت تعرف أسرار الأسى منك يا ليلُ وأسرارَ الأنين
فاستحالت جدولاً تعبره فزعاتُ الموت ليلا في سفين[1] !

« • »

هذه أغنيتي رتّلتُها لكِ يا دنيايَ في دير السكون[2] !
لحنها أنتِ ، وحزني وقعها ونذير الموت بعض السامعين!
لا تلومي ما بها من حزن إنما الأحزان موسيقى الحزين
أعذب الألحان لحن أُفرغتْ فيه أنات الأسى طيّ الحنين
عانقيني في الدجى !... اقتربي ! إنني أفزع مما تفزعين
قرّبي خدّك !... ضميني إلى صدرك الحاني !... التمي هذا الجبين!
أتركيني فيك أفنى مثلما فنيتْ في الله روح الناسكين !

« • »

إنما نحن كركبٍ ضلّ في تيهِ صحراء بقومٍ تائهين
قد نسينا كل ما كان لنا وتركنا في غدٍ ما سيكون !

كلية الآداب بالجامعة المصرية م. ع. الرهمشري

(١) المراد بهذه التشبيهات تفسير ما تلاقيه روح الشاعر من حزن وألم في الحياة .
(٢) دير السكون هو الليل .